عندي عسل الطيب من العسل الذي اطعمتهم كانت نحلته قد وضعته في هامة
انسان ۝ ودخل على امه فقال اصدقيني من ابي والا قتلتك قالت ان اباك الذي
تنتسب اليه كان قد كبر وخشيت ان يموت ويذهب الملك عنا وكان حواليه
فتى من قرابته وشبيها فمكنته من نفسي حتى علقت منه بك ثم قتلته لخرج عليهم
وامرهم بالانصراف وقال هولا شياطين الانس ۝ ثم بغت جرهم في الحرم
وطغت حتى فسق منهم رجل في البيت بامراه وكان الرجل يدعى اسافا والمراة
تدعى نايله فمسخهما الله حجرين صارا بعد ذلك وثنين وعبدا تقربا بهما الى الله
تعالى ذكرنا وشبيها باسميهما فبعث الله عز وجل على
جرهم الرعاف والنمل وغير ذلك من الافات فهلك كثير منهم وكثر ولد اسمعيل
وصاروا ذوي قوة ومنعة فغلبوا على اخوالهم فاخرجوهم من مكة فلحقوا (الاصح)
بلاد جهينه فاتاهم سيل في بعض الليالي فذهب بهم فكان الموضع يعرف
باضم ۝ وقد ذكر ذلك اميه بن ابي الصلت الثقفي فقال

وجرهم دمنوا تهامه في الدهر ۝ فسالت بجمعهم اضم ۝

وفي خروج جرهم من مكه حين اخرجهم منها ولد اسمعيل يقول عمرو بن الحرث
بن مضاض الجرهمي ۝

كان لم يكن بين الحجون الى الصفا ۝ انيس ولم يسمر بمكة سامر ۝
بلى نحن كنا اهلها فابادنا ۝ صروف الليالي والجدود العواثر ۝
وكنا ولاة البيت من بعد نابت ۝ نطوف بذاك البيت والخير ظاهر ۝
ملكنا فعززنا فاعظم بملكنا ۝ فليس لحي غيرنا ثم فاخر ۝
فان تثني الدنيا علينا بحالها ۝ فان لها حالا وفيها التشاجر ۝

في ابيات له وفي ذلك يقول ايضا ۝

وكنا ولاة البيت والقاطنين الذي ۝ يودي اليه نذره كل محرم ۝
سكناها قبل الظباء وراثة ۝ لنا عن بني حي بن حي بن جرهم ۝

ولانقراض



ولانقراض جرهم حين حملهم السيل باضم كما قدمنا انقرضت العرب العاربه من عاد
وعبيل واميم وثمود وجديس وطسم والعماليق وبادت جرهم ولم يبق من
العرب الا من كان من عدنان وقحطان ۝ ولما غلب ولد اسمعيل على جرهم
ونفوهم عن ولاية البيت قال عمرو بن الحرث الجرهمي يخاطب بكرا وغبشان
ابني اسمعيل قال شعرا

يا ايها الناس سيروا ان قصركم ۝ ان تصبحوا ذات يوم لا تسيرونا ۝
حثوا المطي وارخوا من ازمتها ۝ قبل الممات وقضوا ما تقضونا ۝
كنا اناسا كما كنتم فغيرنا ۝ دهر فانتم كما كنا تكونونا ۝

وقد وجدت هذه الابيات مكتوبه في حجر كتبت في الزمان الاول لا يعرف قايلها
والله اعلم بغيبه وارحم بخلقه ۝ وما اقالت ذوي الهيات من يمن ولا اجارت ذوي الغايات
لم يذكر احدا يختص بذكره وحده فنذكره وانما عم جميع اهل اليمن وكذلك مضر
فاما اليمن فقد اختلف الناس في انساب اليمن وهم من ولد قحطان واختلف الناس في اليمن
ايضا لم سمي يمنا فمنهم من زعم انه انما سمي يمنا لانه عن يمين الكعبة اذا استقبلت الشمس
من مطلعها كما سمي الشام شاما اذا كان عن شمال الكعبة ۝ وسمي الحجاز
حجازا اذ كان حاجزا بين اليمن والشام وسمي العراق عراقا لكثرة انصباب
الانهار اليه كالرافدين دجله والفرات وما سواهما من انهار العراق وهو ماخوذ من
عرقوتي الدلو ۝ ومن الناس من يزعم ان اليمن انما سمي يمنا ليمنه والشام لشومه
وهذا القول يعزى الى قطرب النحوي في اخرين من الناس ۝ ومنهم من راى انه انما سمي
يمنا لان الناس حين تفرقت لغاتهم ببابل تيامن بعضهم يمين الشمس وبعضهم شمالها
فسميا بهذا الاسم ۝ وقد قيل ايضا ان الشام انما سمي بالشام لشامات سود وبيض
في ارضه وذلك لاختلاف الترب والبقع هذا قول الكلبي وقال الشرقي بن القطامي
انما سمي الشام بشام بن نوح لانه اول من سكنه فلما سكنته العرب تطيرت
من شام فقالوا الشام ۝ واما الاختلاف في انساب اليمن فطايفه تزعم انه من ولد

من مضر بلغ

قحطان

Copyright King Saud University